دراسة تحذر: العنف على السوشيال ميديا يجعل المراهقين يكرهون الخروج من المنزل

وجدت دراسة رئيسية أجريت على الأطفال في إنجلترا وويلز أن:"مئات الآلاف من المراهقين يخافون الخروج بسبب العنف الذي يرونه على خلاصات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم".

ووفقًا للدراسة التي أجراها صندوق هبة الشباب (YEF) وتمت مشاركتها مع الجارديان، فإن:"واحدًا من كل أربعة مراهقين يشاهدون العنف في الحياة الواقعية، بما في ذلك المعارك بالأيدي والطعن والاشتباكات بين العصابات، عبر الإنترنت، يتم تقديم المقاطع تلقائيًا من خلال ميزات التوصية الخوارزمية، بحثت أقلية صغيرة فقط بنشاط عن المحتوى العنيف".

ووفقًا لمسح شمل أكثر من 10 آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا، فإن TikTok هو المكان الأكثر احتمالية لمواجهة المراهقين لمحتوى عنيف في الحياة الواقعية، يليه X، ومن المقرر أن تدخل قوانين جديدة حيز التنفيذ اعتبارًا من الربيع المقبل، والتي ستواجه بموجبها شركات التكنولوجيا غرامات كبيرة إذا فشلت في نشر فحوصات العمر لمنع الأطفال من رؤية محتوى ضار أو غير مناسب للعمر، بما في ذلك العنف الخطير.

وقال ثمانية من كل عشرة من الذين شاهدوا الأسلحة في مقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي إنها:"جعلتهم يشعرون بأمان أقل في منطقتهم المحلية، وقال 68٪ - أي ما يعادل حوالي 760 ألف مراهق - إنها جعلتهم أقل عرضة للخروج، ورأى واحد من كل تسعة أطفال سكاكين أو مناجل زومبي على وسائل التواصل الاجتماعي".

وقال جون ييتس، الرئيس التنفيذي لـ YEF، "يجب على أي شخص يعمل في TikTok أو X أن يشعر بالخجل عند قراءة هذا"، و"يجب أن تشعر بالذنب ... ومن ثم يجب عليك تحويل ذلك إلى عمل والقيام بشيء حيال ذلك".

وأكدت جينداي سيلاسي، منسقة العمل الاجتماعي في مؤسسة Hope Bringing الخيرية في هاندزورث، برمنغهام، التأثير، وبعد سلسلة من عمليات الطعن وإطلاق النار في المدينة في عطلة نهاية الأسبوع مؤخرًا، قالت:"الكثير من المشاكل التي تحدث الآن ترجع إلى حدوث شيء ما على وسائل التواصل الاجتماعي .... إنهم يعيشون على هذه الأجهزة ويستفيدون منها كثيرًا. بالتأكيد هناك المزيد من الأشياء السيئة [من الأشياء الجيدة]".

وقال الشباب المشاركون في الجمعية الخيرية إن:"مقاطع من المعارك والمطاردات والأغاني التي تتفاخر بالعنف كانت تُنشر بشكل روتيني على وسائل التواصل الاجتماعي، مما زاد من قلق المراهقين وأصابهم أيضًا بالفخر بطريقة أدت إلى المزيد من العنف".

ويبدو أن كمية العنف التي يشاهدها المراهقون تفوق بكثير الخطر الفعلي للعنف. قال واحد فقط من كل 20 مراهقًا إنه يحمل سلاحًا، لكن واحدًا من كل ثلاثة رأى أسلحة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وكما شاهدت نسب أصغر، ولكنها لا تزال مهمة، من مستخدمي فيسبوك وسناب شات وإنستغرام من المراهقين (33٪ -31٪) محتوى عنيفًا، ووفقًا لتيك توك، تتم إزالة أكثر من 96٪ من مقاطع الفيديو التي تنتهك حظرها للتهديدات العنيفة أو الترويج للعنف أو التحريض على العنف أو الترويج للأنشطة الإجرامية قبل الإبلاغ عنها.

وقالت إنها:"تقيد المحتوى غير المناسب المحتمل للمستخدمين الأصغر سنًا، الذين يمكنهم أيضًا تمكين "الوضع المقيد"، لم يستجب X لطلب التعليق".

وتشير النتائج إلى أن:"خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي قد تدفع بعض المراهقين إلى العنف الفعلي بأنفسهم، حيث قالت عينة تعادل حوالي 330 ألف شاب في إنجلترا وويلز إن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا في ارتكابهم لحادث عنيف".

ووجد الاستطلاع أن:"الأولاد السود هم الأكثر عرضة لرؤية محتوى عنيف عبر الإنترنت (78٪) بينما كان الأطفال البيض أقل تعرضًا (69٪)، وكان الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة أكثر عرضة لرؤية العنف مثل الأولاد السود - بنسبة 10 نقاط مئوية أكثر من الأطفال الذين ليس لديهم احتياجات تعليمية خاصة".

ودفع وزير الدولة للعلوم والتكنولوجيا، بيتر كايل، الأسبوع الماضي الهيئة التنظيمية Ofcom إلى أن تكون أكثر حزما في التعامل مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي وضمان "دمج" السلامة في أنظمتها.

وفي خضم نقاش حول ما إذا كان ينبغي حظر وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون سن 16 عامًا، وجد بحث YEF أن 32٪ من الأولاد يؤيدون حظر استخدام الهواتف المحمولة في الطريق إلى المدرسة، مقارنة بـ 21٪ من الفتيات، وبالمثل، يؤيد 36٪ من الأولاد الحظر أثناء العطلات المدرسية، مقارنة بـ 27٪ من الفتيات.

ويبدو أن الأرقام تعكس دور وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج "الخلافات" بين العصابات والمجموعات الأخرى خارج الفصل الدراسي، وقال ييتس:"إن خروج الأطفال بشكل أقل، وخروج الشباب بشكل أقل، يجعلهم أكثر قلقًا، ويجعلهم أكثر عرضة للوحدة، ويجعلهم أقل سعادة".

وأشارت شركة ميتا، التي تدير فيسبوك وإنستغرام، إلى سياستها في إزالة المحتوى الذي يحرض على العنف الشديد أو يسهله وقالت إنها اتخذت إجراءات بشأن ما يقرب من 15 مليون قطعة عنيفة .

وقال متحدث باسم سناب شات:"نحن نحظر بشدة المحتوى الذي يشجع أو يهدد أو يصور بشكل بياني سلوكًا عنيفًا أو خطيرًا على سناب شات. إذا وجدنا هذا المحتوى، أو إذا تم الإبلاغ عنه لنا من خلال أدواتنا السرية داخل التطبيق، فسنقوم بإزالته واتخاذ الإجراء المناسب".